المملكة المغربية

البرلمان

مجلس المستشارين

فريق التحالف الاشتراكي

الجلسة الشهرية المتعلقة بالسياسة العامة

مجلس المستشارين - (المادة 100 من الدستور)

تعقيب فريق التحالف الاشتراكي

على أجوبة السيد عبد الإله ابن كيران

رئيس الحكومة

المحور3

"السياسة العامة للحكومة في المجال الفلاحي"

الأربعاء

22 شعبان 1436

10 يونيو 2015

www.ouammou.net

2. الفلاحة وبناء الحياة الريفية الجديدة

إن الفلاحة الوطنية مرتبطة في توجهاتها العامة مع الفلاحة المتوسطية، والتي تتجه وتميل نحو إعطاء مزيد من الاهتمام للفلاحة في أفق بناء حياة قروية جديدة *nouvelle ruralité* وابتكار عالم قروي مندمج في التراب الوطني، يساهم في الناتج الداخلي الخام ولا يعيش عالة على الاقتصاد الوطني، في ظل إكراهات جمة من أهمها استنزاف الموارد المائية خصوصا في موسم الصيف وعدم انتظام التساقطات وأهمية تضاريس الجبال والهضاب مقارنة مع السهول.

إن الإدارة الفعالة للموارد المائية وللتربة وتثمين التنوع البيئي والزراعي يمكنها أن تمنح إنتاجا متنوعا وجودة عالية وفلاحة مشغلة لليد العاملة ومنتجة للقيمة المضافة، في ظل اعتراف منظمة الصحة العالمية بفضائل الحمية المتوسطية، وارتفاع الطلب على منتجاتها العالية الجودة .

ونماذج إسبانيا وكاليفورنيا والشيلي وإسرائيل ... تعطينا الدليل على ذلك.

والفلاحة المغربية لا مناص لها من أن تحدو حدو الدول الرائدة في هذا المجال وأن تبدع حياة قروية جديدة ومبتكرة، بدل إعادة إنتاج حياة الإقصاء والتهميش.

3ـ الفلاحة الإيكولوجية والتنوع البيولوجي:

فالمنتوجات الفلاحية العالية الجودة توجد اليوم في قلب الاستراتيجيات الرابحة. والفلاحة المتوسطية الرائدة تتميز اليوم باختيار الجودة في إنتاج القيمة المضافة من خلال تشجيع المنتوجات المحلية والفلاحة البيولوجية... (وإيطاليا نموذجا تخصص 11 % من أراضيها لهذه المنتجات المحلية التي تجند 22 % من المنتجين) .

ولا مناص من إنتاج عالم قروي جديد باعتماد تنويع اقتصادي مبدع يرتكز على جاذبية المجالات القروية attractivité des territoires بتنظيم وظائف التجمعات القروية وتركيز الفلاحة الغذائية في قلب البوادي، وربط رهانات الصناعات التقليدية

والسياحة بتنمية العالم القروي وابتكار نماذج جديدة للإقتصاد السكني في العالم القروي، والذي أبان في العديد من النماذج أن الفلاحة السياحية والعديد من الإبداعات في مجال الصناعة الغذائية أصبحت محركا للتنمية القروية.

إننا نرى أن السياحة والصناعة التقليدية في ارتباطها بالفلاحة وبالمجالات القروية - إذا ما تم التحكم في نموها وتطورها - تكون أكثر اندماجا وأكثر تفاعلا في انعكاساتها على التنمية المحلية وعلى المجالات القروية وفي اندماجها مع الاقتصاد المحلي وتكون أفيد للساكنة المحلية وللبيئة وللثقافة أكثر من السياحة التجارية المعتمدة على الكم.

إن الرهان في القطاعين الفلاحي والسياحي هو تثمين المميزات والخصوصيات المحلية وابتكار استراتيجيات في مجالات البيئة والتنمية للحفاظ عليها وتجويدها.

ونموذج الطوسكان *Toscane* في إيطاليا الوسطى محفز في هذا المجال كنموذج متوسطي للمحمية الطبيعية المندمجة وللمجال المعترف بقيمة المناظر الطبيعية *Paysages* وللتناغم بين المجال

القروي والحضري واعتماد فلاحة الجودة المنتجة للقيمة المضافة، والمحفزة للإبداع والابتكار في قطاعات الصناعة الغذائية.

إن رهانات السياسات العمومية في المجال الفلاحي هي بالفعل **رهانات ترابية وتنموية مستدامة**، وليست رهانات قطاعية محدودة. فما هي الإستراتيجية العمومية في بناء مفهوم جديد للحياة الريفية *nouveau modèle de la ruralité* وللعيش في العالم القروي في ارتباطه بالسياسة الفلاحية؟